

تَقْسِمَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

١١-٨-١٤٠١ سورة المعارج ٤

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة المعارج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة المعارج

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾

لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾

سورة المعارج

مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾

سورة المعارج

تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ
سَنَةٍ ﴿٤﴾

تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ

• و قوله (تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ) معناه تصعد
 الملائكة (و الروح) أى يصعد الروح أيضاً
 معهم (إليه) و المعنى تعرج الملائكة و
 الروح الذى هو جبرائيل إلى الموضع
 الذى يعطيهم الله فيه الثواب فى الآخرة

تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ

• (فى يومٍ كانَ مقدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) لعلو درجاتهم،

• و إنما قال (إليهِ) لأنه هناك يعطيهم الثواب، كما قال فى قصة إبراهيم (إني ذاهب إلى ربي) «١» أى الموضع الذى وعدنى ربي، و كذلك الموضع الذى وعدهم الله بالثواب فيه.

• (١) سورة ٣٧ ص آية ٩٩

تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ

- و قيل: تعرج الملائكة و الروح إليه في يوم كان مقداره من عروج غيرهم خمسين الف سنة، و ذلك من أسفل الأرضين السبع الى فوق السماوات السبع - ذكره مجاهد -

تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ

- و قوله (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرَجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) «٢» فهو لما بين السماء الدنيا و الأرض في الصعود و النزول الف سنة: خمسمائة صعوداً و خمسمائة نزولاً - ذكره مجاهد - ايضاً.
- (٢) سورة ٣٢ ألم السجدة آية ٥

تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ

- و قيل: المعنى ان يوم القيامة يفعل فيه من الأمور ما لو فعل في الدنيا كان مقداره خمسين الف سنة.

تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ

- و قال قوم: المعنى إنه من شدته و هو له و عظم العذاب فيه على الكافرين كأنه خمسون الف سنة، كما يقول القائل: ما يومنا إلا شهر أى فى شدته، و على هذا قول امرئ القيس:
- ألا ايها الليل الطويل ألا انجل بصبح و ما الإصباح منك بأمثل
- و يا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت يذبيل
- «٣»
- (٣) ديوانه ١٥٢

تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ

• و يؤكد هذا ما

• روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه لما نزلت هذه الآية قيل له ما أطول هذا اليوم؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (و الذى بعثنى بالحق نبياً إنه ليخف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصلها فى الدنيا)

تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ

- **و قال الضحاك و قتادة: هو يوم القيامة.**
- **و قال الزجاج: يجوز أن يكون (يوماً) من صلة (واقع) فيكون المعنى سأل سائل بعذاب واقع في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة و ذلك العذاب يقع يوم القيامة.**
- **و قال الحسن: تعرج الملائكة بأعمال بني آدم في الغمام، كما قال (و يوم تشقق السماء بالغمام) «١»**
- **و قال الزجاج: سماه يوماً، لأن الملائكة تعرجه في مقدار يوم واحد**

تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ

• قوله تعالى: «تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» المراد بهذا اليوم **يوم القيامة** على ما يفيدُه سياق الآيات التالية.

• والمراد بكون مقدار هذا اليوم خمسين ألف سنة على ما ذكروا أنه بحيث لو وقع في الدنيا و انطبق على الزمان الجارى فيها كان مقداره من الزمان خمسين ألف سنة من سنى الدنيا

تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ

- و المراد بعروج الملائكة و الروح إليه يومئذ رجوعهم إليه تعالى عند رجوع الكل إليه فإن يوم القيامة يوم بروز سقوط الوسائط و تقطع الأسباب و ارتفاع الروابط بينها و بين مسبباتها و الملائكة و سائط موكلة على أمور العالم و حوادث الكون فإذا تقطعت الأسباب عن مسبباتها و زيل الله بينهم و رجع الكل إلى الله عز اسمه رجعوا إليه و عرجوا معارجهم فحفوا من حول عرش ربهم و صفوا قال تعالى: «و تَرِي الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ»: الزمر - ٧٥، و قال: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا»: النبأ: ٣٨.

تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ

• و الظاهر أن المراد بالروح الروح الذي هو من أمره تعالى كما قال: «قل الروح من أمر ربي»: إسرائ: ٨٥ و هو غير الملائكة كما هو ظاهر قوله تعالى: «ينزل الملائكة بالروح من أمره»: النحل: ٢.

تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ

• فلا يعبا بما قيل: إن المراد بالروح جبرئيل و إن أطلق عليه الروح الأمين و روح القدس في قوله: «نزل به الروح الأمين على قلبك»: الشعراء: ١٩٤ و قوله: «قل نزله روح القدس من ربك»: النحل: ١٠٣ فإن المقيد غير المطلق.